فقيهات عالمات

محمد خير رمضان يوسف

مصدر هذه المادة:





مقدمة

زينة مشتركة بين الرجل والمرأة..

إذا تزين بها الرجل زادته نورًا وعلوًا وإشراقًا..

وإذا تزينت بها المرأة زادتها جمالاً وإشراقًا وإكرامًا..

زينة استأثرت بجميع الألوان الزاهية المحببة إلى العين، واحتفظت بجميع الروائح الزكية المحببة إلى النفس.. وأبت إلا أن يكون لها العلياء بين أقرانها من أنواع الزينات البهية..

هذه الزينة لو مرت في طريق لنظر إليها الناس معجبين مكبرين..

ولو جلست في مكان لجلس الناس ينظرون إليها، وينتظرون همسها وحركتها..

وكلما كانت هذه الزينة مملوءة بالنضارة والحيوية، كان إقبال الناس عليها أكثر، وإعجابهم بها أكبر..!!

زينة مشتركة بين الرجل والمرأة!

لكنها عند المرأة أزين وأبهى وأجمل.. لأنها أندر!!

هذه الزينة هي زينة العلم!

العلم الذي يرفع من شأن المهمل الخامل..

ويزيد من رفعة الحسيب النابه..

العلم الذي يقول الله تعالى في أصحابه: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ**

آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[١].

العلم الذي يقول فيه رسول الله ﷺ: «**فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم**»... و «**إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير**».

قال ذلك عندما ذُكر له عليه الصلاة والسلام رجلان: أحدهما عابد، والآخر عالم[٢].

والأحاديث في فضل العلم كثيرة...

ولعل أوضح ما يُمَيِّزُ مَنْ فَقِهَ أحكام الدين، هو قوله ﷺ: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**»[٣].

يقول الإمام النووي في عبارة موجزة دقيقة عن هذا الحديث: فيه فضيلة العلم والتفقه في الدين، والحث عليه، وسببه أنه قائد إلى تقوى الله تعالى [٤].

---

(1) سورة المجادلة، الآية ١١.

(2) روى الحديث الإمام الترمذي في سننه وقال: حديث غريب. كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة. رقم «٢٦٨٥» - ٥/٥٠.

(3) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة. والترمذي في سننه وقال: حسن صحيح، كتاب العلم، باب إذا أراد الله بعبد خيرًا فقهه في الدين، رقم «٢٦٤٥» - ٥/٢٨.

(4) صحيح مسلم بشرح النووي ٧/١٢٨.

ولعلنا نقف وقفة تأمل أمام الجملة الأخيرة من كلام الإمام النووي، إذ العلم ليس غاية في ذاته، بل هو أمانة، ووسيلة نصل بها إلى غاية نبيلة، هي إرضاء الله تعالى، ونشر دينه العظيم، وتطبيقه في واقع المجتمع.

إنه العلم الذي يؤدي إلى فائدة عملية... يعود نفعها على الشخص نفسه، أو عليه وعلى مجتمعه..

إنه العلم الذي يؤدي إلى تقوى الله تعالى وإلى خشيته.. «فمن لم يخش الله تعالى فليس بعالم» كما يقول الربيع بن أنس.. وهو مصداق قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[1].

فالخشية من لوازم العلم الحق.. لا تنفك عنه ألبتة.

وقد حكى الإمام ابن الجوزي في «صيد الخاطر» حال بعض من لم يعرف الغاية من العلم الشرعي، وأنهم يقفون عند صورة العلم دون فهم حقيقته، كالقارئ الذي ينشغل بالروايات ويعكف على الشواذ من القراءات، ولا يتلمح عظمة المتكلم ولا زجر القرآن ووعيده.

والمحدث الذي يجمع الطرق ويحفظ الأسانيد، ولا يتأمل مقصود المنقول.

والفقيه الذي يحفظ فروع المسائل ويحاج خصمه ويفتي، ولكنه لا يلتزم بالأحكام الشرعية... فإذا أضيف إليه المنصب وإيثار الغلبة في

---

(1) سورة فاطر، الآية ٢٨.

الجدل... زادت قسوة قلبه [(١)].

لقد أردت من الإشارة إلى هذا أن يحسن المرء نيته وهو يتعلم أو يعلم، وأن يبتغي الإخلاص في القول والعمل، والإصابة فيهما، ورجاء قبولهما..

* * *

وقد جمعت لك في هذا الكتاب — يا أخت الإسلام — ترجمات نساء زينهن الله بالعلم، وجملهن بالفقه في دينه العظيم... فكن أقمارًا زَيَّنَ صفحة الزمان... ونجومًا تلألأن في كبد السماء، ومنارات مشعة يهتدى بهن، وحصونًا منيعة من العلم يلجأ إليهن.

وإذا خلت صفحات هذا الكتاب من ترجمة الصحابيات الجليلات رضي الله عنهن، لأن هناك من أفرد كتبًا عنهن، فلن نعدم بينهن من ملأ الله قلوبهن نورًا وعقولهن حكمة وعلمًا، وذاع صيت بعضهن في أقطار العالم الإسلامي كلها..

مثل **خديجة القيروانية**، ابنة الإمام سحنون حامل لواء مذهب مالك بالمغرب.. كان أبوها يحبها حبًا شديدًا، لدينها وعلمها وعقلها، وكان يستشيرها في مهمات أموره.. ولما عرض عليه القضاء لم يقبله إلا بعد أخذ رأيها!!

إمام كهذا.. طبقت شهرته الآفاق.. لا يهنأ بالإقدام على أمر إلا بعد استشارة ابنته..!!

---

(1) انظر صيد الخاطر ص٥٥٢-٥٥٣.

أية ابنة هي هذه؟!

وأي عقل، وأي حلم، وأية حكمة هذا الذي تتصف به؟!

وكان أخوها محمد مثل أبيه يستشيرها في أعماله.. وهو الذي لم يكن في عصره أحد أجمع لفنون العلم منه، ورثي بثلاثمائة مرثية بعد موته!

وأخرى مثل **ست الوزراء التنوخية**.. كان يرحل إليها من الآفاق في القرن السابع الهجري وأوائل الثامن منه.. للأخذ منها.. وقد كانت آخر من حدث بالمسند، بالسماع عاليًا!

وعمرة النجارية.. تلميذة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وأعلم الناس بحديثها، وأثبت حديثها هو ما روته عمرة عنها..

كان الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز يسألها.. ويطلب جمع الحديث قبل دروس العلم وذهاب أهله، ويعين من بين أهله عمرة هذه!

أما **فاطمة، ابنة المهدي لدين الله**.. فقد كان زوجها الفقيه العالم يرجع إليها إذا أشكلت عليه مسألة.. وإذا ضايقه تلاميذه في بحث دخل عليها، فتعطيه الجواب الصحيح.. فيخرج بذلك إليهن، فيقولون له: ليس هذا منك، بل هو من خلف الحجاب!!

وأما **فاطمة البغدادية،** فقد وصفها فقهاء الحنابلة بأوصاف عجيبة، وجمعوا لها أرفع وأروع كلمات الثناء والإعجاب، حتى اضطررت إلى حذف بعض هذه الأوصاف لتكون أقرب إلى المعقول

مما قيل فيها..!

ويبدو أنها لم تكن مثل باقي الفقيهات العالمات.. بل تميزت عنهن بأنها كانت تتقن الفقه إتقانًا بالغًا، وتغوص في أعماق المسائل الدقيقة. وما كانت تهنأ بجواب، أو قل ما كان أحد يقدر على «مجابهتها» سوى شيخ الإسلام ابن تيمية، الذي كان يتعجب منها ومن فهمها، ويبالغ في الثناء عليها.

ومع كل هذا العلم والفقه كانت صوامة، قوامة، قوالة بالحق، آمرة بالمعروف، ناهية عن المنكر.. انتفع بها نساء دمشق والقاهرة كثيرًا.. حتى قال فيها الحافظ ابن حجر العسقلاني: قلَّ من أنجب من النساء مثلها!!

فمن منا لا يحب أن تكون له أم، أو أخت، أو بنت مثل هذه العالمة الجليلة؟!

ومن منا لا يفتخر بالعالمات الفقيهات ممن ينشرن دين الله وهن مسلحات بالعلم والمعرفة، ويركزن دين الله في قلوب أولادهن وبناتهن بالتربية الحسنة والقدوة الصالحة؟!

* * *

... هذا بالإضافة إلى أنه وردت ترجمات فقيهات ضمن كتابي السابق «قارئات حافظات»، وهن اللواتي جمعن بين علوم القرآن الكريم وفقه الشريعة الإسلامية.. فزدن نورًا على نور!

ولم أورد ترجماتهن هنا.. منعًا للتكرار، وهن:

- **خديجة بنت يوسف البغدادية**. فقد كانت نجيبة، عالمة، فاضلة. وكانت تعظ النساء.

- **ست الوزراء بنت محمد الشماح**. وقد حفظت شيئًا كثيرًا من فقه أبي حنيفة.

- **ستيتة بنت الحسين المحاملي**. وقد كانت عالمة فاضلة، من أحفظ الناس للفقه.. وكانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة!

- **عائشة بنت يوسف الباعونية**. الشيخة الأريبة العالمة، لم يؤلف من النساء مثلها على مدى التاريخ الإسلامي!

- **فاطمة أحمد الرفاعي**. وهي حافظة لكتاب الله، فقيهة. وكان لها مجلس علم تدرس فيه.

- **مريم بنت علي الهورينية**. حفظت القرآن في صغرها، ومختصر أبي شجاع في الفقه، وغيره.

- **هجيمة بنت حيي الأوصابية**. السيدة العالمة الفقيهة، أم الدرداء الصغرى. اشتهرت بالعلم والعمل والزهد.

* * *

كما أن هناك بحثًا طويلاً نشرته في مجلة «عالم الكتب» عام ١٤١٤هـ بعنوان «المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن» - وصدر في كتاب أيضًا — وقد حوت ترجمات هذه المؤلفات بعض الفقيهات العالمات، وهن:

- **أمة اللطيف بنت الناصح بن الحنبلي**. وكانت فقيهة، عالمة،

من أهل دمشق. وكانت في خدمة ربيعة خاتون بنت أيوب أخت السلطان صلاح الدين الأيوبي. وكانت تسمع لنصائحها وإرشاداتها. وهي التي أرشدتها إلى وقف المدرسة بسفح قاسيون على الحنابلة، فبنتها، ووقفتها على أبيها الناصح والحنابلة.. ولها مؤلفات. وقد انتهى إلى أبيها رئاسة المذهب الحنبلي بعد الإمام موفق الدين بن قدامة المقدسي، صاحب «المغني».

- **دهماء بنت يحيى بن المرتضى**. وهي أخت الإمام أحمد بن يحيى. عالمة فاضلة. شرحت كتاب أخيها أحمد «الأزهار في فقه الأئمة الأخيار».

- **شهدة بنت أحمد الدينورية**. وهي مسندة العراق. تلقب بفخر النساء. وكانت من العلماء.. وهي صاحبة الخط الحسن.. وما كان في زمانها من يكتب مثلها.. وقد عرفت بالكاتبة، أو ست الكتبة لجودة خطها.. وقد أوردت ترجمتها بإسهاب في كتابي «المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي». ولها مشيخة.

- **فاطمة بنت محمد السمرقندي**. وهي ابنة الإمام محمد بن أحمد السمرقندي صاحب «تحفة الفقهاء»، زوجة الإمام الكاساني الملقب بـ «ملك العلماء» صاحب «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع». وهي التي يأتي قول ابن أبي الوفاء القرشي فيها بأن زوجها ربما يهم في الفتيا، فترده إلى الصواب وتعرفه وجه الخطأ، فيرجع إلى قولها.

وكانت تفتي!

وقد زوجها أبوها من الكاساني من أجل أنه شرح كتابه «التحفة»، وسماه «البدائع..»، فجعله مهر ابنته، فقال فقهاء العصر: شرح تحفته وزوجه ابنته!!

* * *

وقد ذكرت مؤلفة «الدر المنثور في طبقات ربات الخدور» أن لها مؤلفات عديدة في الفقه والحديث.

هذا وقد ترد ترجمة بعض الفقيهات دون إلقاء أي ضوء عليها، بل لا يزيد القول فيها على سطر! وقد مرت بي ترجمة لامرأتين على ما ذكرت لم أوردهما ضمن ترجماتهن، وهما:

- **زليخا بنت إسماعيل بن يوسف الشافعي**. فقيهة شافعية، كانت تفتي في مسائل الحيض وغيرها [١].

- **شمسة الموصلية**. قال الصفدي: أخبرني من لفظه أثير الدين أبو حيان قال: كانت المذكورة شيخة عالمة.. ولها شعر [٢].

* * *

وقد ترين إيجازًا في ترجمة سائر الفقيهات ممن وردت أخبارهن في هذا الكتاب، وقلة الحديث عن أحوالهن الاجتماعية وظروفهن الأسرية..

لكن هذا هو واقع الحال.. فلا تقدم المصادر سوى هذه

(1) أعلام النساء ٣٦/٢ نقلاً عن مشاهير النساء لمحمد ذهني.
(2) الوافي بالوفيات ١٨٤/٦.

«الأخبار العلمية»، ونتفًا من أحوالهن وأخبار أهلهن..

... ولا أجد في هذه المقدمة إلا أن أبدي دهشتي واستغرابي — مرة أخرى — لإغفال كتب التراجم سير الفقيهات العالمات من النساء المسلمات..

وهذا إفادة عن جولة قصيرة بين أبرز طبقات المذاهب الأربعة!

في كتاب «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» الذي وردت فيه (٢١١٥) ترجمة لم يكن بينهن سوى ترجمة (٥) نساء، كلهم فقيهات.

وفي كتاب «الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب» لابن فرحون المالكي، لم أجد ترجمة امرأة واحدة. ولا في كتاب «توشيح الديباج وحلية الابتهاج» للقرافي المالكي.

وليس في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي، البالغة عشرة مجلدات، ترجمة لعالمة أو فقيهة أو محدثة أو قارئة! وليس في «طبقات الشافعية» للإسنوي سوى إشارة إلى أخت المزني صاحب الإمام الشافعي، التي لا يعرف اسمها!

ولا يوجد حديث عن سيرة مسلمات في «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى، سوى ما ذكر في آخر الجزء الأول من «ذكر النساء المذكورات بالسؤال لإمامنا أحمد»، وهن اللواتي كن يسألن الإمام أحمد عن بعض الأمور الفقهية، وبعضهن أخذن منه. كما لا يوجد في «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب تراجم لهن، سوى ما ألحق بآخره لغير مؤلفه..

... وليس معنى هذا أن عدد العالمات قليل! بل هنَّ كثيرات.. وكثيرات جدًا..

وإنه يعرف من إشارة أوردها ابن أبي الوفاء القرشي، أن الفقه والعلم كانا منتشرين في بيوتات المسلمين، بين الرجال والنساء معًا، بل إنه صار أمرًا ملحوظًا ومعروفًا نتيجة انتشاره؛ وربما في مناطق معينة أكثر من غيرها من أقطار العالم الإسلامي، ونخص بالذكر سمرقند، أو بشكل أعم بلاد ما وراء النهر، ويقصد بهذه البلاد في خارطة العالم الحديث ما وراء نهر جيحون، الذي يسمى الآن «أموداريا»، ويؤلف الحدود ما بين الاتحاد السوفيتي (سابقًا) وأفغانستان.

وتلك الإشارة المذكورة هي ما أورده ابن أبي الوفاء القرشي في كتابه «الجواهر المضية» عندما خص بابًا صغيرًا لترجمة النساء، واعتذر من أنه لم يقع له من العلماء النساء من الحنفيات إلا القليل جدًا من ترجماتهن. ورد سببه إلى أن مبنى حال النساء على الستر والتعفف، إلا أن تكون الواحدة منهن في مقر بيتها، مستغنية بعلماء بيتها، كزوج وعم وخال وجد وأب، إلى غير ذلك من الألزام.

قال: وسيأتي في ترجمة فاطمة السمرقندية بنت محمد بن أحمد بن أبي أحمد صاحب «التحفة» وزوج أبي بكر بن مسعود صاحب «الودائع»، أن الفتوى كانت تخرج من بيتها وعليها خطها وخط أبيها وزوجها.

ثم قال: وقد بلغنا عن بلاد ما وراء النهر وغيرها من البلاد، أن في الغالب لا تخرج فتوى من بيت إلا وعليها خط صاحب البيت وابنته

وامرأته أو أخته، إلى غير ذلك من الألزام. (الجواهر المضية ٤/١٢٠).

ولا يستغرب مثل هذا إذا عرفنا أن في هذا العصر الذي ضيق على الفتاة المسلمة من أوجه كثيرة، هناك المئات، بل الآلاف من الفتيات المسلمات يتخرجن من الجامعات، يحملن الشهادات العالية في التخصصات الشرعية، ويلتزمن التربية والتعليم، ويبقين مدة طويلة في هذه المهنة، ولا يعرف على أحوالهن ولا ترجماتهن شيء! وقد تموت إحداهن ويصلى عليها ولا تعرف أنها عالمة فقيهة!

ومن هنا فإنني أناشد الكاتبات المسلمات أن يعتنين بترجمة وسيرة نسائنا العالمات، وأن يهتممن بذكر أحوالهن التربوية بالإضافة إلى سيرتهن العلمية.. ولا حرج من ذلك ما دام خير القرون ورد الحديث بإسهاب عن سيرهن وأحوالهن.. حتى أخص وأعمق العلاقات الأسرية في بعض الأحيان.. وبخاصة أحوال البيت النبوي الكريم.

ولعل في الإقدام على مثل هذا العمل في عصرنا الحاضر ما يعطي جانبًا مضيئًا، مقابل الهجوم المكثف للفنانات — وما يلحق بهن من المتحررات من الدين والأخلاق والعفاف — على وسائل الإعلام المختلفة، والترفيهية بشكل خاص، وتعمد إجراء المقابلات الكثيرة معهن، لإضفاء الثقافة الفنية على مجريات الحياة، التي هي أبعد ما تكون عن الحياة الإسلامية النظيفة... بينما نساؤنا العفيفات الطاهرات لا يعرف عنهن شيء، وهن القدوة الحقيقية للمجتمع الإسلامي المثالي بين غيرهن..

وإذا عرفنا أن العلماء ورثة الأنبياء..

فإن سيرة علمائنا العاملين، إنما هي امتداد لسيرة الأنبياء عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم..

والقدوة الحسنة منهج عملي من مناهج الدعوة الإسلامية..

ومطلب عملي من مطالب التربية الصحيحة..

ولعل في هذا ذكرى للذاكرين..

وبالله التوفيق.

محمد خير يوسف

٢٢/١/١٤١٤هـ

أسماء بنت أسد بن الفرات [1]

هي أسماء بنت أسد بن الفرات القيروانية.. ابنة عالم إفريقية وقاضيها، وصاحب الإمامين أبي يوسف ومالك بن أنس.

نشأت أسماء بين يدي أبيها — ولم يكن له سواها — فأحسن تهذيبها، وثقف ذهنها علمًا وحكمة. وكانت تحضر مجالسه العلمية في داره، وتشارك في السؤال والمناظرة، حتى اشتهرت بالفضيلة، ورواية الحديث، والفقه على رأي أهل العراق أصحاب أبي حنيفة.

ولما تقلد أسد إمارة الجيش المعد لفتح جزيرة صقلية على عهد زياد الأول، وهرع الناس لتشييعه، وقد نشرت البنود والألوية، وضربت الطبول.. خرجت أسماء لوداع أبيها، ووصلت معه إلى سوسة، وبقيت معه إلى أن ركبت الأجناد الأساطيل، وغادرت السفن المرسى باسم الله مجراها ومرساها.

وأتاح الله للقاضي الأمير أسد من النصر العزيز والفتح المبين في قلاع تلك الجزيرة وحصونها ما خلد التاريخ ذكره.. واستشهد سنة ٢١٣هـ وهو محاصر لمدينة سرقوسة عاصمة الروم بصقلية، واللواء بيده اليسرى، والسيف مسلول باليمنى، وهو يتلو قول الله تعالى: ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**﴾.

وبعد وفاة أسد تزوجت أسماء بأحد تلاميذ أبيها، وهو محمد بن

(1) شهيرات التونسيات، لحسن حسني عبد الوهاب ص٤٥-٤٧. وانظر ترجمة والدها في الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المالكي ص٣٠٥-٣٠٦.

أبي الجواد، الذي خلف أستاذه في خطة القضاء، وتولى رئاسة المشيخة الحنفية بالبلاد الإفريقية سنة ٢٢٥هـ. ثم تخلى عن القضاء، ولحقته محنة من خليفته، فإنه اتهمه بمال الودائع، وسجنه!

وبينما ابن الجواد في حبسه إذ جاءت زوجه أسماء للقاضي الجديد وقالت له: أنا سأجعل هذا المال المزعوم يقضيه زوجي عن نفسه.

فقال لها القاضي: إن أقر أن ذلك هو المال، أو بدل منه، أطلقه.

فامتنع ابن أبي الجواد من الاعتراف، وأبى القاضي إطلاقه.

ثم بعد حين عزل ذلك القاضي، وعاد زوج أسماء لمنصبه، ولم يؤاخذ سلفه بما فعل معه، منة منه وتكرمًا.

ولم تزل أسماء الأسدية معظمة معززة عند الخاص والعام من بيئة عصرها، إلى أن توفيت في حدود سنة ٢٥٠هـ.

أخت إسماعيل بن يحيى المزني [١]

هي أخت المزني، صاحب الإمام الشافعي.

لا يعرف اسمها.

ويبدو أنها كانت تحضر مجالس الإمام الشافعي في دروس الفقه.

فقد نقل عنها الرافعي في زكاة المعدن..." وصحح أن الحول فيها لا يشترط، ثم قال: وفيه قول آخر: إنه لابد منه. نقله البويطي أيضًا. ورواه المزني في «المختصر» عمن يثق به، عن الشافعي، واختاره". قال: "وذكر بعض الشارحين أن أخته روت له ذلك فلم يحب تسميتها".

قال الإسنوي: لا أعلم تاريخ وفاتها.

أما أخوها فهو إمام الشافعيين، صاحب الإمام الشافعي، من أهل مصر. كان زاهدًا، عالمِا، مجتهدًا، قوي الحجة. نسبته إلى «مزينة» – من مضر –. قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي. وقال في قوة حجته: لو ناظر الشيطان لغلبه!. له عدة مؤلفات، وتوفي سنة ٢٦٤هـ [٢].

(1) طبقات الشافعية للأسنوي ١/٤٤.
(2) الأعلام ١/٣٢٧.

أمة الرحيم بنت محمد القسطلاني [١]

فقيهة عالمة.

قرأ وسمع عليها محمد الواني جزءًا فيه أحاديث من عوالي مسموعات أبي المحاسن فضل الله بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، وجزءًا فيه ثلاثة مجالس من أمالي الحسن بن علي الجوهري بسماعها من أبي العلا ماجد سليمان الفهري، وجزءًا فيه سداسيات عبد الله الداري، تخريج السلفي، بسماعها من محمد بن عبد الله الإسكندري سنة ٧١٥هـ.

ووالدها هو العالم المعروف محمد بن أحمد بن علي القسطلاني، قطب الدين. عالم بالحديث ورجاله، أصله من توزر بإفريقيا من بلاد قسطيلية، ومولده بمصر، ومنشأه بمكة. قام برحلة عام ٦٤٩هـ فأخذ عن علماء بغداد والجزيرة والشام ومصر، وطلب من مكة، فتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة إلى أن توفي. له مؤلفات عديدة منها: «الإفصاح عن المعجم من الغامض والمبهم» في أسانيد رجال الحديث، رتبه على الحروف. و «اقتداء الغافل باهتداء العاقل»، ورسالة في «تفسير آيات من القرآن الكريم». [٢].

(1) أعلام النساء ٨٦/١ نقلاً عن «إثبات مسموعات محمد الواني».
(2) انظر ترجمته في الأعلام ٢١٩/٦.

باي خاتون بنت إبراهيم الحلبية [1]

هي باي خاتون بنت إبراهيم بن أحمد الحلبية الشافعية، بنت أخي الإمام زين الدين عمرو الشماع.

قرأت على عمها المذكور: المنهاج للإمام النووي بطرفيه، وشيئًا من إحياء علوم الدين.

وكان عمها كثير الزيارة لها، ومات ورأسه في حجرها..

وقد بذلت نحو مائتي مثقال من الذهب في الصدقات.

توفيت سنة ٩٤٢هـ، ودفنت بجوار عمها.

وعمها هو الإمام عمر بن أحمد بن علي، المعروف بابن الشماع، الحلبي الشافعي. أخذ من علماء حلب، وسافر في طلب الحديث إلى حماة، وحمص، ودمشق، وبيت المقدس، وصفد، والقاهرة، وبلبيس، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة. وفي القاهرة أخذ عن الإمام السيوطي. وقد زاد شيوخه في الحديث بالسماع والإجازة، والإجازة الخاصة على مائتين، وبالإجازة العامة دون السماع، والإجازة الخاصة على مائة. وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولا يقبل هدايا أهل الدنيا، ولا يتولى شيئًا من الوظائف والمناصب.

وقد انتهت إليه رئاسة الحديث النبوي ومعرفة طرفه.

وكان محافظًا على السنة واقتفاء أثر السلف الصالح.

---

(1) الكواكب السائر بأعيان المائة العاشرة ١٢٨/٢-١٢٩.

له مؤلفات كثيرة، منها: مورد الظمآن في شعب الإيمان»، «المنتخب المرضي من مسند الشافعي»، «لقط المرجان من مسند النعمان»، «إتحاف العابد الناسك بالمنتقى من موطأ مالك»، «الدر المنضد من مسند أحمد».

وله نظم جميل، منه:

كـــن راحمًـــا لجميـــع الخلـــق منبـــسطًا

لهـــــم وعـــــاملهم بالبِـــــشْر والبَـــــشر

توفي سنة ٩٣٦هـ [1].

(1) المصدر السابق ٢/٢٢٤-٢٢٦.

حمدة بنت واثق الهيتية [1]

ولدت حمدة بنت واثق بن علي الهيتية سنة ٤٦٦هـ.

أقامت في المدينة المنورة وبغداد.

عقدت مجالس للوعظ والإرشاد.

سمعت الحديث من أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني، وأخذت الفقه والحديث عن ابن السمعاني.

(1) أعلام النساء ١/٢٩٤.

خديجة بنت سحنون التنوخي [1]

هي خديجة القيروانية، بنت الإمام سحنون بن سعيد التنوخي، حامل لواء مذهب مالك بالمغرب.

قال القاضي عياض في ترتيب المدارك: كانت خديجة عاقلة، عالمة، ذات صيانة ودين. وكان أبوها يحبها حبًا شديدًا، ويستشيرها في مهمات أموره. حتى إنه لما عرض عليه القضاء لم يقبله إلا بعد أخذ رأيها، وكذا كان يفعل أخوها محمد بعد وفاة أبيهما.

وعلاوة على إصابة رأيها، اتصفت خديجة بالعلم كما ذكر القاضي عياض. ومن الطبيعي أنها استمدت معارفها من والدها الحبر، وقد كان نساء زمانها يستفتينها في مسائل الدين ومعضلات الأمور، لما منحها الخالق جل ثناؤه من قدرة عقلية كبيرة، وإدراك عال.

قال أبو داود العطار: أرسلني أبو جعفر أحمد بن لبدة، ابن أخي سحنون، لأخطب له خديجة من أبيها – وكانت من أحسن النساء وأعقلهن – فذكرت ذلك لسحنون.. فسكت، ثم أتاه ابنه محمد، فاستشاره ولم يجب الخطبة.

وتوفي سحنون، فأرسلني ابن لبدة إلى محمد، فذكرت ذلك له، فقال: كيف أتجاسر على ما لم يصنعه أبي؟

فسكت عنه حتى توفي محمد؛ فأرسلني إليها، فقالت لي: ما لم يفعل أبي وأخي أنا أصنعه؟ لا أفعل أبدًا.

---

(1) شهيرات التونسيات، لحسن حسني عبد الوهاب ص٤٧-٤٨.

لقد منعها من الزواج بقريبها العالم الحياء والحشمة التي فطرت عليها، وكأنها أرادت احترام نية والدها وأخيها، ولو أدى ذلك الانقباض إلى التضحية بشبابها، والاقتصار على إشغال حياتها بما يرضي ربها، من صلاة وعبادة ونصيحة وإفادة، حتى ماتت وهي بكر في حدود سنة ٢٧٠هـ.

ووالدها يعرف بسحنون، واسمه عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، أصله من حمص، ومولده في القيروان، وولي القضاء بها سنة ٢٣٤هـ واستمر إلى أن مات. وقد انتهت إليه رئاسة العلم في المغرب. وكان زاهدًا لا يهاب سلطانًا في حق يقوله. وكان رفيع القدر، عفيفًا، أبي النفس.. توفي سنة ٢٤٠هـ.

أما أخوها محمد، فقد كان فقيهًا مالكيًا مناظرًا، كثير التصانيف. لم يكن في عصره أحد أجمع لفنون العلم منه، رحل إلى المشرق سنة ٢٣٥هـ، وتوفي بالساحل، ونقل إلى القيروان فدفن فيها، ورثي بثلاثمائة مرثية، كان كريم اليد، وجيهًا عند الملوك، عالي الهمة. توفي سنة ٢٥٦هـ [1].

---

(1) انظر ترجمة والد المترجم لها في الأعلام ١٢٩/٣، وترجمة أخيها في المصدر نفسه ٧٦/٧.

خديجة بنت علي، ابنة ابن الملقن [1]

هي خديجة بنت علي بن عمر الأنصاري، ابنة ابن الملقن، أخت الجلال عبد الرحمن، وأم النور علي بن البهاء أحمد بن عثمان.

قال الإمام السخاوي: كانت قد قرأت في صغرها اليسير من القرآن ومن العلم، وتعلمت الخط، بل كانت تفيد النساء في باب الحيض ونحوه، مع المداومة على المطالعة، والبراعة في استخلاص الخطوط المتنوعة، حسبما أخبرني به ولدها، وأنها غاية في الخير والديانة، والمحافظة على الصلوات والقيام.

أحضرت في سابع شهر يوم الثلاثاء، سابع عشرين صفر من التي تليها، بقراءة أبيها على العز بن أبي اليمن الكويك – الختم من الموطأ رواية يحيى بن يحيى عن مالك. وحدثت به غير مرة؛ سمعه منها الفضلاء، وأخذ عنها الإمام السخاوي.

ولدت في أثناء سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، ولم تزل ممتعة بسمعها وبصرها وسائر حواسها حتى ماتت في شوال من سنة ٨٧٣هـ.

ووالدها علي بن عمر القاهري، يعرف هو الآخر مثل أبيه بابن الملقن. نشأ في كنف أبيه، فحفظ القرآن، وكتبًا. وأجاز له جماعة، بل رحل مع أبيه إلى دمشق وحماة وأسمعه هناك. وناب في القضاء بالقاهرة والشرقية وغيرها. اختصر المبهمات لابن بشكوال مع زيادات

---

(1) الضوء اللامع للسخاوي ١٢/٢٩.

له فيها. ت٨٠٦هـ [١].

وأخوها عبد الرحمن بن علي بن عمر هو الآخر يعرف بابن الملقن!

قرأ القرآن، وحفظ العمدة والمنهاج وغيرهما، وحدث باليسير، وسمع منه الأئمة. وناب في القضاء عن الشمس الأخنائي من بعده. وصفه السخاوي بقوله: كان إنسانًا حسنًا، ذا سكينة ووقار وسمت حسن وخط حسن، مع التواضع والديانة والعفة وحسن السيرة ومزيد العقل والتودد، وعدم التبسط في معيشته، وعدم الدخول فيما لا يعنيه، والتصدق سرًا. ت٨٧٠هـ [٢].

وابنها علي بن أحمد بن عثمان، ويعرف بالمناوي. حفظ القرآن، والعمدة، والمنهاج الأصلي والفرعي، وألفية ابن مالك، والبردة، وبانت سعاد. وعرف بفرط الذكاء، بحيث أنه كان يحفظ في كل يوم مائة سطر.. وقد أذن له الشمس البرماوي والسبكي في الإفتاء والتدريس. واستقر هو وأخوه في وظائف والدهما بعد موته، وهي التدريس... ت٨٧٧هـ [٣].

---

(1) المصدر السابق ٥/٢٦٧-٢٦٨.
(2) المصدر السابق ٤/١٠١-١٠٢.
(3) المصدر السابق ٥/١٦٩-١٧٠.

خديجة بنت محمد البيلوني [1]

هي خديجة بنت محمد بن حسن البابي الحلبي، المعروف بابن البيلوني.

الشيخة الصالحة، المتفقهة، الحنفية.

أجاز لها الكمال ابن الناسخ الطرابلسي وغيره رواية صحيح البخاري.

واختارت مذهب أبي حنيفة رحمه الله، مع أن أباها وإخوتها شافعيون، حفظًا لطهارتها عند الانتقاض بما عساه يقع من مس الزوج لها.

وحفظت في مذهب الحنفية كتابًا.

وكانت دينة، صينة، متعبدة، مقبلة على التلاوة، إلى أن توفيت في رمضان سنة ٩٣٠هـ.

(1) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٧٢/٨، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ١٩٢/١.

خديجة بنت محمد الجوزجاني [١]

هي خديجة بنت محمد بن أحمد أبي رجاء القاضي، الجوزجاني.

تفقهت على أبيها.

قال الحاكم في «تاريخ نيسابور»: عاشت أكثر من مائة سنة. وكانت تحسن العربية والكتابة.

وسمعت من أبي يحيى البزار.

وماتت سنة ٣٧٢هـ.

ووالدها كان قاضي نيسابور، وقد تفقه على أبي سليمان الجوزجاني، صاحب محمد بن الحسن الإمام المشهور.

مات بجوزجان سنة ٢٨٥هـ. ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور»[٢].

---

(1) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٤/١٢٠.
(2) انظر ترجمته في المصدر السابق ٣/٨٢.

خديجة بنت محمد العامري [1]

هي خديجة بنت محمد بن إبراهيم المقرئ العامري الحنفي.

كانت صالحة، فاضلة، فقيهة.

أخذت عن جماعة، منهم الإمام رضي الدين جد الإمام نجم الدين الغزي صاحب «الكواكب السائرة».

وسمعت على والده أيضًا في صحيح البخاري، وحضرت عليه في الفقه.

توفيت في شهر رجب سنة ٩٣٥هـ.

---

(1) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزي ٢/١٤١-١٤٢.

رابعة بنت محمود الأصبهانية (١)

هي رابعة بنت محمود بن عبد الواحد بن محمود، أم المغيث الأصبهانية.

وهي عمة أبي نصر محمود بن الفضل.

عالمة صالحة صادقة.

سمعت سعيد بن أحمد العيار، وأحمد بن الفضل الباطرقاني، وعائشة بنت الحسن الوركاني. وقدمت بغداد في طريقها إلى الحج.

سمع منها عبد الوهاب الأنماطي، وأبو منصور الجواليقي.

وروى عنها محمد بن ناصر، وعمر بن ظفر المغازلي.

توفيت سنة ٥٠٧هـ.

وأبو نصر هو محمود بن عبد الواحد، الإمام الحافظ، مفيد الطلبة ببغداد.

ويعرف بمحمود بن الفضل، وهو أبو نصر الأصبهاني الصباغ.

---

(1) الوافي بالوفيات ١٤/٥٣.

ابنة زيد بن ثابت الأنصاري [١]

فقيهة مدنية.

استشهد بها البخاري في كتاب الحيض من صحيحه. قال ابن حجر: ووصله مالك في الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن عميه، عنها.

أما موضوع استشهاد البخاري بقولها فهو: «باب إقبال المحيض وإدباره، وكن نساء يبعثن إلى عائشة بالدرجة [٢] فيها الكرسف [٣] فيه الصفرة فتقول: لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء — تريد بذلك الطهر من الحيضة -. وبلغ ابنة زيد بن ثابت أن نساء يدعون بالمصابيح من جوف الليل ينظرن إلى الطهر فقالت: ما كان النساء يصنعن هذا، وعابت عليهن»[٤].

ووالدها هو الصحابي الجليل زيد بن ثابت الخزرجي الأنصاري. قدم النبي ﷺ المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة، وكان يكتب له الوحي. كان رأسًا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض. وكان ابن عباس — على جلالة قدره وسعة علمه — يأتيه إلى بيته للأخذ عنه ويقول:

---

(1) تهذيب التهذيب لابن حجر ٦٣٨/٦.
(2) الدرجة، أو الدرجة: جمع درج: خرق تحتشي بها الحائض، محشوة بالكرسف.
(3) هو القطن.
(4) صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب إقبال المحيض وإدباره.. ٨٢/١.

العلم يؤتى ولا يأتي... وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ من الأنصار وعرضه عليه. وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر، ثم لعثمان حين جهز المصاحف إلى الأمصار.

قال سعيد بن المسيب: شهدت جنازة زيد بن ثابت، فلما دلي في قبره قال ابن عباس: من سره أن يعلم كيف ذهاب العلم فهكذا ذهاب العلم، والله لقد دفن اليوم علم كثير.

وقال أبو هريرة يوم مات: مات اليوم حبر الأمة، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفًا [1].

(1) تهذيب التهذيب لابن حجر ٢/٢٣٣، الأعلام ٣/٩٥-٩٦.

زينب بنت عبد الرحمن الشعرية [1]

هي الشيخة الجليلة، مسندة خراسان، أم المؤيد حرَّة ناز زينب بنت أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد الجرجانية الأصل، النيسابورية، الشعرية.

قال ابن خلكان: الشعري نسبة إلى الشعر وعمله وبيعه، ولا أعلم من كان في أجدادها يتعاطاه فنسبوه إليه.

كانت عالمة، وأدركت جماعة من أعيان العلماء، وأخذت عنهم رواية وإجازة.

سمعت من إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارئ، وفاطمة بنت زعبل، وعبد المنعم بن القشيري، وزاهر بن طاهر، وأخيه وجيه، وأبي المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، وعبد الجبار بن محمد الخواري، وعبد الوهاب بن شاه، وفاطمة بنت خلف الشحامي، وعبد الله بن الفراوي، وعبد الرزاق الطبسي.

وأجاز لها عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وأبو القاسم الزمخشري النحوي صاحب الكشاف، وسمعت الصحيح من الفارسي ووجيه.

وحدث عنها ابن هلالة، وابن نقطة، والبرزالي، والضياء، وابن الصلاح، والمرسي، وإبراهيم الصريفيني، ومحمد بن سعد الهاشيم، والصدر البكري، وابن النجار.

---

(1) سير أعلام النبلاء ٢٢/٨٥-٨٦، الوافي بالوفيات ١٥/٦٥، وفيات الأعيان ٢/٣٤٤-٣٤٥.

ولابن خلكان إجازة منها كتبتها في بعض شهور سنة ٦١٠هـ وعمره إذ ذاك سنتان، كما صرح هو في تاريخ.

وسمع الإمام الذهبي بإجازتها من جماعة، قال: وكانت صالحة، معمرة، مكثرة.

ولدت سنة ٥٢٤هـ، وتوفيت في جمادى الآخرة سنة ٦١٥هـ بنيسابور.

زينب بنت محمد الغزي [١]

كانت من أفاضل النساء، من أهل العلم والدين والصلاح، شافعية.

ولدت في دمشق، في ذي القعدة سنة ٩١٠هـ.

قرأت على ولدها «تنقيح اللباب»، وجانبًا من «المنهج»، وكتبت له كتبًا بخطها، ومدحته بقصيدة تقول فيها:

إنمـــا العـــالم الـــذي جمـــع العلـــم واكتمـــل
قـــام فيـــه بحقـــه يتبـــع العلـــم بالعمـــل
ســـهر الليـــل كلـــه بنـــشاط بـــلا كـــسل
فهـــو فـــي الله دأبـــه أبـــد الـــدهر لـــم يـــزل
حـــاز علمًـــا بخـــشية وبـــدنياه مـــا اشـــتغل

وشعرها في المواعظ وغيرها في غاية الرقة والمتانة.

ويقول عنها أخوها نجم الدين الغزي: كانت من أعاجيب العصر وأفاريد الدهر. توفيت سنة ٩٨٠هـ.

ووالدها هو الإمام العلامة محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي، بدر الدين، فقيه شافعي، عالم بالأصول والتفسير والحديث. له مائة وبضعة عشر كتابًا، منها ثلاثة تفاسير، وحواش وشروح كثيرة، ورسائل، منها: «جواهر الذخائر في الكبائر

(1) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣٩١/٨-٣٩٢، الكواكب السائرة ١٥٤/٣-١٥٥.

والصغائر»... وقد جمع ابنه «نجم الدين» أسماء كتبه في كتاب أفرده لذلك.

وقد لزم «بدر الدين» العزلة في أواسط عمره، فكان لا يزور أحدًا من الأعيان ولا الحكام، بل يقصدونه. وكان كريمًا، محسنًا، جعل لتلاميذه رواتب وأكسية وعطايا. ت٩٨٤هـ [1].

أما أخوها نجم الدين محمد بن محمد الغزي فهو المؤرخ والأديب المعروف، اشتهر بكتابه «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة» و «لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر». وله كتب أخرى. ت١٠٦١هـ [2].

(1) الأعلام للزركلي ٧/٢٨٨.
(2) المصدر السابق ٧/٢٩٢.

زينب بنت مكي الحراني [١]

هي زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني، أم أحمد.

فقيهة. ازدحم عليها الطلبة يأخذون عنها علوم الدين، فاشتهرت. وهي من الصالحات.

سمعت من حنبل، وابن طبرزد، وأبي المجد الكرابيس، والشمس العطار، وست الكتبة، سمعت منها في الخامسة سنة ٥٩٨هـ.

وأجاز لها ابن سكينة، وأسعد بن سعيد، وعفيفة الفارقانية، وأبو المجد زاهر الثقفي.

وروت الكثير، وطال عمرها، وكانت أسند من بقي من النساء في الدنيا.

سمع منها أبو عبد الله البرزالي ونافلته أبو محمد وأبو عمر بن الحاجب، وابن الشقيشقة.

وروت الحديث نيفًا وستين سنة!

وروى عنها الدمياطي، وسعد الدين الحارثي، وزين الدين الفارقي، وابن الزراد، والمزي، وقطب الدين عبد الكريم، وخلق كثير.

وعاشت أربعًا وتسعين سنة.

وكانت فقيرة، عابدة، صالحة، صاحبة أوراد ونوافل وأذكار وتلاوة.

---

(1) الوافي بالوفيات للصفدي ١٥/٦٧-٦٨. والأعلام ٣/١٠٩.

وقد روت المسند كله، وروت كثيرًا عن ابن طبرزد.

وهي أخت الفخر علي من الرضاع وفي السماع.

وتوفيت سنة ٦٨٨هـ بدمشق.

ست الوزراء بنت عمر التنوخية [١]

هي ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية، الدمشقية، الحنبلية، المعمرة. أم عبد الله، وأم محمد. وتدعى وزيرة.

فقيهة محدثة، مسندة الوقت، دمشقية المولد والوفاة.

كانت من الصالحات، وكانت على خير عظيم.

ولدت سنة ٦٢٤هـ، وسمعت من والدها جزأين، ومن أبي عبد الله بن الزبيدي مسند الشافعي، وصحيح البخاري.

وحدثت بدمشق، ثم بمصر سنة ٧٠٥هـ، وحجت مرتين.

قال الإمام الذهبي: كانت طويلة الروح على سماع الحديث، وهي آخر من حدث بالمسند بالسماع عاليًا.

وقال ابن تغري بردي: صارت رحلة زمانها، ورُحل إليها من الأمصار.

توفيت ليلة الخميس، في ثامن عشر شعبان سنة ٧١٦هـ بقاسيون في دمشق، عن اثنتين وتسعين سنة.

ووالدها هو القاضي الإمام شمس الدين أبو الفتح عمر، ابن القاضي الكبير وجيه الدين. ولد في حران حال ولاية أبيه قضاءها، مدرس المسمارية، وقاضي حران مدة. توفي سنة ٦٤١هـ وله ٨٤ سنة [٢].

---

(1) البداية والنهاية لابن كثير ٧٩/١٤، الدرر الكامنة لابن حجر ٢٢٣/٢-٢٢٤، شذرات الذهب ٤٠/٦، النجوم الزاهرة ٢٣٧/٩.
(2) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٨٠/٢٣-٨١.

سعيدة بنت زاهر الشحامي [١]

هي سعيدة بنت زاهر بن طاهر الشحامي.

كنيتها أم خلف، من أهل نيسابور.

وهي أكبر أولاد الشيخ أبي القاسم زاهر شيخ عبد الكريم السمعاني.

امرأة عفيفة، ستيرة، صالحة، عالمة.

كانت قد أسنت وعمرت حتى تفردت برواية قطعة صالحة من الحديث.

سمعت جدها أبا عبد الرحمن طاهر، وأبا سعد عبد الرحمن بن منصور، وأبا عمرو عثمان المحمي، وأبا بكر الشيرازي، وغيرهم.

كتب عنها السمعاني أجزاء بنيسابور.

وتوفيت في ٧ رمضان سنة ٥٤٧هـ.

ووالدها سمع من جمع من العلماء. وروى عنه محمود بن أحمد بن عبد الواحد الأصبهاني، الذي كان إمامًا: أفتى وحدث [٢]، وزينب بنت عبد الرحمن الشعرية التي سبقت ترجمتها.

ولها أخ سمع كذلك، اسمه عبد الخالق، وكنيته أبو منصور [٣].

---

(1) التحبير في المعجم الكبير للسمعاني ٤١١/٢.
(2) الجواهر المضية لابن أبي الوفاء القرشي ٤٣٣/٣.
(3) المصدر السابق ٣٥٧/٢.

طاهرة بنت أحمد التنوخية [١]

هي طاهرة بنت أحمد بن يوسف الأزرق، التنوخية.

من بيت العلم والفضل والدين... وهذا البيت كله علماء فضلاء..

تفقهت طاهرة على أبيها، وروت عنه. وسمعت من أبي محمد بن ماسي، ومخلد بن جعفر الباقرحي، وأبي الحسن بن لؤلؤ، وأبي بكر بن إسماعيل الوراق، وأبي الحسين بن البواب، وغيرهم.

وسمع منها الخطيب البغدادي.

أما والدها فأنباري الأصل، ومولده ببغداد عام ٢٩٧هـ. حدث عن ابن جرير الطبري، وتفقه على أبي الحسن الكرخي، وحمل عن جماعة من أهل العلم والأدب، منهم: علي بن سليمان الأخفش، وابن دريد، ونفطويه.

وكان حافظًا للقرآن، قرأه كله على ابن مجاهد بقراءة أبي عمرو ابن العلاء. قال الخطيب البغدادي: وكان سماعه صحيحًا.

توفي سنة ٣٧٨هـ [٢].

وجدها يوسف بن يعقوب الأزرق توفي سنة ٣٢٢هـ وله اثنتان وتسعون سنة. وكان أزرق العينين [٣].

---

(1) الجواهر المضية ١٢١/٤، أعلام النساء ٣٦٤/٢.

(2) انظر ترجمته في الطبقات السنية في تراجم الحنفية للتقي الغزي ١٣١/٢-١٣٢، والمصدر السابق ٣٥٣/٢-٣٥٤.

(3) الجواهر المضية ٦٤٣/٣.

ظريفة بنت أبي الحسن الطبري [1]

هي ظريفة بنت أبي الحسن بن أبي القاسم الماموني الطبري.

كنيتها أم محمد، وقيل: أم الكرام.

وهي أم محمد بن أبي الفوارس الحافظ الطبري.

امرأة صالحة، عفيفة، عالمة، من بيت الحديث.

سكنت بلخ.

سمعت الإمام أبا المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني الطبري.

وسمع منها عبد الكريم السمعاني حديثًا واحدًا ببلخ.

توفيت أواخر ربيع الآخر من عام ٥٤٨هـ.

---

(1) التحبير في المعجم الكبير للسمعاني ٤٢١/٢.

عائشة بنت أبي الفضل الكمساني [1]

هي أم الفضل عائشة بنت أبي الفضل بن أحمد الكمساني، من أهل مرو، من قرية كمسان [2].

امرأة عالمة، فقيهة، صالحة، من أهل الخير والدين.

سمعت جدتها «عيني» بنت زكريا بن أحمد المكي الهلالي.

وكانت ولادتها قبل سنة ٤٦٠هـ.

وماتت بكمسان سنة ٥٢٩هـ.

(1) التحبير في المعجم الكبير للسمعاني ٢/٤٢٤.
(2) كمسان من قرى مرو على خمسة فراسخ، خربها الغز في سنة ٥٤٨هـ.

عمرة بنت عبد الرحمن النجارية [1]

هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة بن عدس الأنصارية، النجارية، المدنية، الفقيهة. تربية عائشة رضي الله عنها وتلميذتها.

قيل: إن لأبيها صحبة، وجدها سعد من قدماء الصحابة، وهو أخو النقيب الكبير أسعد بن زرارة.

حدثت عن عائشة، وأم سلمة، ورافع بن خديج، وأختها لأمها أم هشام بنت حارثة بن النعمان.

وحدث عنها ولدها أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن، وابناه حارثة ومالك، وابن أختها القاضي أبو بكر بن حزم، وابناه عبد الله ومحمد الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وآخرون.

قال ابن أبي مريم عن ابن معين: ثقة حجة.

وقال العجلي: مدنية تابعية ثقة.

وقال أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي: سمعت ابن المديني ذكر عمرة بنت عبد الرحمن ففخم أمرها.

وقال ابن حبان: كانت من أعلم الناس بحديث عائشة.

وقال ابن المديني عن سفيان: أثبت حديث عائشة حديث عمرة.

وعن ابن شهاب، عن القاسم بن محمد أنه قال لي: يا غلام، أراك تحرص على طلب العلم، أفلا أدلك على وعائه؟ قلت: بلى.

(1) تهذيب التهذيب لابن حجر ٦٠٧/٥، سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٠٧/٤-٥٠٨، الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٨٧/٢.

قال: عليك بعمرة، فإنها كانت في حجر عائشة. قال فأتيتها، فوجدتها بحرًا لا ينزف!

ونقل ابن سعد في طبقاته عن عبد الله بن دينار قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، أن انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ أو سنة ماضية، أو حديث عمرة بنت عبد الرحمن فاكتبه، فإني قد خفت دروس العلم وذهاب أهله.

كما نقل عن شعبة، عن محمد بن عبد الرحمن قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: ما بقي أحد أعلم بحديث عائشة منها، يعني عمرة. قال: وكان عمر يسألها.

وقال الإمام الذهبي: كانت عالمة، فقيهة، حجة، كثيرة العلم.

وحديثها كثير في دواوين الإسلام.

واختلفوا في وفاتها، فقيل: سنة ٩٨هـ. وقيل: سنة ١٠٦هـ.

أم عيسى بنت إبراهيم الحربي [1]

عالمة فاضلة، كانت تفتي في الفقه.

توفيت في رجب سنة ٣٢٨هـ. ودفنت إلى جنب أبيها إبراهيم.

ولا يعرف من ترجمة هذه العالمة سوى ما ذكر.

أما والدها فقد كان إمامًا في جميع العلوم. أصله من مرو، واشتهر وتوفي ببغداد. كان حافظًا للحديث، عارفًا بالفقه، بصيرًا بالأحكام، زاهدًا. تفقه على الإمام أحمد بن حنبل، وصنف كتبًا كثيرة، منها: «غريب الحديث»، و «سجود القرآن» و «دلائل النبوة». وكان عنده اثنا عشر ألف جزء في اللغة وغريب الحديث، كتبها بخطه [2].

يقول ثعلب – إمام الكوفيين في النحو واللغة –: ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس نحو أو لغة نحو خمسين سنة!

وكان لا يشكو إلى أحد شيئًا. ومما ذكره في أخريات حياته قوله: ما شكوت إلى أمي، ولا إلى أختي، ولا إلى امرأتي، ولا إلى بناتي قط حمَّى وجدتها.

وقال: كان برأسي شقيقة خمسًا وأربعين سنة ما أخبرت بها أحدًا قط، ولي عشر سنين أبصر بفرد عين ما أخبرت به أحدًا.

ومع كل هذه الحياة الحافلة بالطاعة والعلم والزهد دخل عليه قوم يعودونه فقالوا: كيف تجدك يا أبا إسحاق؟ قال: أجدني كما قال

(1) صفة الصفوة لابن الجوزي ٥٢٧/٢، البداية والنهاية لابن كثير ١٩٦/٦.
(2) الجزء ما بين (٥) إلى (٦) ورقات.

الشاعر:

دب فـــــيَّ الـــــبلاء ســـــفلاً وعلـــــوا
وأرانـــــي أمـــــوت عـــــضوًا فعـــــضوا
ذهبـــــت جـــــدتي بطاعـــــة نفـــــسي
وتـــــذكرت طاعـــــة الله نـــــضوا!

توفي ببغداد سنة ٢٨٥هـ [1].

(1) انظر ترجمته في صفة الصفوة ٢/٤٠٤-٤١٠، الأعلام ١/٢٤-٢٥.

عين الشمس بنت أحمد الأصبهانية [1]

هي عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج، أم النور، الثقفية، الأصبهانية، الفقيهة، مسندة وقتها.

سمعت حضورًا في سنة ٥٢٤هـ من إسماعيل بن الإخشيد. وسمعت «جزء أبي الشيخ» من محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني، وتفردت في الدنيا عنهما.

ومن سماعها على أبي ذر كتاب «الديات» لابن أبي عاصم، و «التوبة»، و «عوالي القباب»، و «أحاديث بكر بن بكار»، و «جزء أبي الزبير عن غير جابر».

وكانت صالحة عفيفة، من بيت الرواية والإسناد.

حدث عنها الضياء محمد، والزكي البرزالي، والتقي بن العز، وعدة.

وبالإجازة: الشمس عبد الواسع الأبهري، والفخر علي، والشمس بن الزين، وطائفة.

توفيت سنة ٦١٠هـ وقد عمرت تسعين عامًا.

---

(1) سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٣-٢٤، شذرات الذهب ٥/٤٢.

عفيفة بنت أحمد الفارفانية [1]

هي عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد، أم هانئ الأصبهانية، الفارفانية [2].

الشيخة الجليلة المعمرة. مسندة أصبهان. كانت لها شهرة في الحديث والفقه.

ولدت سنة ٥٢٠هـ.

وكانت آخر من حدث بالسماع عن عبد الواحد بن محمد الدشتج (ت٥١٨هـ)، وفاطمة الجوزدانية، سمعت منها «المعجم الكبير» بكماله، و «المعجم الصغير» - وهما للطبراني -، و«الفتن» لنعيم بن حماد، وأجاز لها أبو علي الحداد (ت٥١٥هـ).

وسمعت أيضًا من جعفر بن عبد الواحد الثقفي، وانتهى إليها علو الإسناد.

وقد أجاز لها من بغداد أبو علي بن المهدي، والغنائم بن المهتدي بالله، وأبو سعد بن الطيوري، وأبو طالب اليوسفي، وطائفة.

وحدث عنها أبو موسى بن عبد الغني، والشيخ الضياء، والرفيع إسحاق الأبرقوهي، وأبو بكر بن نقطة وقال: سمعت منها المعجم الكبير، والفتن لنعيم، وغير ذلك.

---

(1) سير أعلام النبلاء ٢١/٤٨١-٤٨٣، شذرات الذهب ٥/١٩-٢٠، النجوم الزاهرة ٦/٢٠٠، الأعلام ٥/٣٥.

(2) وهي قرية من قرى أصبهان. وفي الشذرات: «الفارقانية»!

قال الإمام الذهبي: وروى عنها بالإجازة أحمد بن سلامة، والبرهان بن الدرجي، وابن شيبان، والفخر علي، وخديجة بنت الشهاب بن راجح.

توفيت في ربيع الآخر سنة ٦٠٦هـ.

فاطمة بنت أحمد بن الساعاتي [1]

تفقهت على أبيها، وأخذت عنه «مجمع البحرين» في الفقه.

قال ابن أبي الوفاء القرشي: رأيته بخطها، وهو تعليق حسن.

ووالدها هو أحمد بن علي بن تغلب، مظفر الدين، ابن الساعاتي، البغدادي الأصل، البعلبكي. سكن بغداد ونشأ بها. وبرع في الفقه. وصنف كتاب «مجمع البحرين» الذي جمع فيه بين «مختصر» القدوري في الفقه و «منظومة» النسفي في الخلاف مع زوائد أحسن. قال ابن قطلوبغا: وأبدع في اختصاره، وشرحه في مجلدين.

وله كتاب «الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود» يعني ابن كمونة.

وله أيضًا كتاب «البديع» في أصول الفقه. وقد جمع فيه بين أصول فخر الإسلام على البزدوي، الإحكام للآمدي. قال في خطبة كتابه هذا: «قد منحتك أيها الطالب لنهاية الوصول إلى علم الأصول بهذا الكتاب، البديع في معناه، المطابق اسمه لمسماه، لخصته لك في كتاب «الإحكام»، ورصعته بالجواهر النفيسة من «أصول فخر الإسلام»، فإنهما البحران المحيطان بجوامع الأصول، الجامعان لقواعد المعقول والمنقول، هذا حاوٍ للقواعد الكلية الأصولية، وذلك مشحون بالشواهد الجزئية الفروعية».

وحررت وفاته سنة ٦٩٤هـ، ودفن عند الجنيد.

---

(1) الجواهر المضية لابن أبي الوفاء القرشي ٤/١٢٢.

وأبوه هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية ببغداد [1].

(1) انظر ترجمة والد المترجم لها في تاج التراجم لابن قطلوبغا ص٩٥، والجواهر المضية ٣/٢٠٨-٢١٢.

فاطمة بنت أحمد، ابنة المهدي لدين الله [1]

مشهورة بالعلم، ولها من والدها مراجعات في مسائل، كمسألة الخضاب بالعصفر...

وكان زوجها الإمام المطهر يرجع إليها فيما يشكل عليه من مسائل. وإذا ضايقه التلامذة في بحث دخل إليها، فتفيده الصواب. فيخرج بذلك إليهم، فيقولون: ليس هذا منك، هو من خلف الحجاب.

توفيت سنة ٨٤٠هـ.

ووالدها أحمد بن يحيى بن المرتضى من أئمة الزيدية باليمن. بويع بالإمامة بعد موت الناصر سنة ٧٩٣هـ في صنعاء، ولقب «المهدي لدين الله»... وقد عكف على التصنيف بعد خروجه من سجنه خلسة، إلى أن توفي في جبل حجة غربي صنعاء. من مؤلفاته: «الأزهار في فقه الأئمة الأخيار»، وشرحه: «الغيث المدرار»، و «شفاء الأسقام في شرح كتاب التكملة للأحكام»، و «الشافية شرح الكافية»... وغيرها [2].

وعمتها «دهماء» عالمة فاضلة، درست الطلبة بمدينة «ثلا»، ولها مصنفات، ذكرها الإمام الشوكاني [3].

---

(1) البدر الطالع للشوكاني ٢/٢٤-٢٥.
(2) انظر ترجمته في الأعلام ١/٢٥٥.
(3) في البدر الطالع ١/٢٤٨.

فاطمة بنت أبي الحسن النيسابوري (١)

هي فاطمة بنت أبي الحسن بن عبد الله بن محمد النيسابوري.

امرأة صالحة عفيفة، عالمة، كثيرة الخير، من أولاد العلماء والأئمة.

سمعت القاضي أبا محمد عبد الله بن محمد بن علي التميمي.

وكانت ولادتها في طريق الحج قبل سنة ٤٦٠هـ.

ووفاتها بأصبهان في شهر رمضان سنة ٥٣٨هـ.

(1) التحبير في المعجم الكبير للسمعاني ٢/٤٢٩-٤٣٠.

فاطمة بنت الحسن النيسابورية [1]

هي ابنة الأستاذ الزاهد أبي علي الحسن بن علي الدقاق.

الشيخة العابدة، العالمة، أم البنين النيسابورية، أهل الأستاذ أبي القاسم القشيري وأم أولاده.

سمعت من أبي نعيم الإسفراييني، وأبي الحسن العلوي، وعبد الله بن يوسف، وأبي علي الروذباري، وأبي عبد الله الحاكم، والسلمي، وطائفة. وكانت عابدة، قانتة، متهجدة، كبيرة القدر.

حدث عنها عبد الله الفراوي، وزاهر الشحامي، وأبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد حفيدها، وآخرون.

ماتت في ذي القعدة سنة ٤٨٠هـ ولها تسعون سنة! وزوجها هو الزاهد المفسر المعروف، صاحب الرسالة القشيرية؟ كان لطيف العبارة، طيب الأخلاق، غواصًا على المعاني، عديم النظير في السلوك والتذكير.

قال عنه الإمام الذهبي: تعانى الفروسية والعمل بالسلاح حتى برع في ذلك، ثم تعلم الكتاب والعربية وجود.

ونقل عن المؤيد في تاريخ: المختصر في أخبار البشر، أنه أهدي للشيخ أبي القاسم فرسًا، فركبه نحوًا من عشرين سنة، فلما مات الشيخ لم يأكل الفرس شيئًا، ومات بعد أسبوع (٤٦٥هـ)[2].

---

(1) سير أعلام النبلاء ١٨/٤٧٩-٤٨٠.
(2) المصدر السابق ١٨/٢٢٧-٢٣٣.

فاطمة بنت سعد الخير البلنسي [١]

هي الشيخة الجليلة المسندة أم عبد الكريم فاطمة، ابنة المحدث التاجر أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري البلنسي[٢].

عالمة بالفقه والحديث.

مولدها بأصبهان في سنة ٥٢٢هـ. ورحلت مع أبيها إلى بغداد، ثم إلى دمشق.

وسمعت حضورًا في الثالثة من فاطمة الجوزدانية جملة من «المعجم الكبير»، وحضرت ببغداد في سنة ٥٢٥هـ على هبة الله بن الحصين، وزاهر بن طاهر، وأبي غالب بن البناء. وسمعت بعد من أبيها، ومن هبة الله بن الطبر [٣]، والقاضي أبي بكر، ويحيى بن حبيش الفارقي، ويحيى بن البناء، وأبي منصور القزاز، وإسماعيل السمرقندي، وعدة. وأجاز لها خلق.

وحدثت بدمشق ومصر.

تزوج بها الرئيس زين الدين بن نجية الواعظ، وسكن بها بدمشق، ثم بمصر، ورأت عزًا وجاهًا.

حدث عنها أبو موسى بن الحافظ، وعبد الرحمن بن مقرب،

---

(1) سير أعلام النبلاء ٢١/٤١٢-٤١٣، شذرات الذهب ٤/٣٤٧، النجوم الزاهرة ٦/١٨٦، الأعلام ٥/٣٢٨.
(2) فهي من بلنسية بالأندلس.
(3) في شذرات الذهب: الطير.

ومحمد بن محمد بن الوزان الحنفي، ومحمد ابن الشيخ الشاطبي، والحافظ الضياء، وخطيب مردا، وعبد الله بن علان، وخلق سواهم.

وروى عنها بالإجازة الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري.

توفيت في الثامن من ربيع الأول سنة ٦٠٠هـ، وعاشت ٧٨ سنة.

أما زوجها ابن نجية، فهو زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم الأنصاري، الدمشقي، الإمام، الرئيس الجليل، الواعظ الفقيه. أصله من دمشق.

قال فيه الإمام الذهبي: كان صدرًا محتشمًا نبيلاً، ذا جاه ورئاسة وسؤدد وأموال وتجمل وافر واتصال بالدول.

وقال ابن النجار: كان مليح الوعظ، لطيف الطبع، حلو الإيراد، كثير المعاني، متدينًا، حميد السيرة، ذا منزلة رفيعة.

وقال أبو شامة: كان كبير القدر، معظمًا عند صلاح الدين.. وكان يكاتبه ويحضره مجلسه، وكذلك ولده الملك عبد العزيز من بعده.

توفي سنة ٥٩٩هـ [1].

---

(1) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢١/٣٩٣-٣٩٦.

فاطمة بنت عبد القادر، ابنة قريمزان [1]

هي فاطمة بنت عبد القادر بن محمد بن عثمان، الشهيرة ببنت قريمزان.

الشيخة الفاضلة، الصالحة، الحنفية، الحلبية، شيخة العادلية والدجاجية معًا.

كان لها خط جيد، ونسخت كتبًا كثيرة.

وكان لها عبارة فصيحة، وتعفف، وتقشف، وملازمة للصلاة، حتى في حال المرض.

ولدت في رابع محرم سنة ٨٩٨هـ [2].

تزوجها الشيخ كمال الدين محمد بن مير جمال الدين بن قلي درويس الأردبيلي الشافعي، نزيل المدرسة الرواحية بحلب، الذي قيل إن جده أول من شرح المفتاح [3].

قالت: وعن زوجي هذا أخذت العلم، وكان يقول: قد ملكني الله تعالى ستة وثلاثين علمًا.

توفيت سنة ٩٦٦هن وأوصت أن تدفن معها سجادتها.

---

(1) شذرات الذهب ٣٤٧/٨-٣٤٨، الكواكب السائرة ٢٣٨/٢.
(2) هذا في الكواكب، وفي الشذرات: ٨٧٨هـ.
(3) هذا في الكوكب، وفي الشذرات: المصباح.

فاطمة بنت علي الحنبلية [1]

هي فاطمة بنت علي بن الحسين بن حمزة الملقبة بست الملوك.

فقيهة حنبلية.

روت الحديث وحدثت.

وقريء عليها مسند الدارمي، ومصنفات البغوي.

وأجازت بعض معاصريها.

أصلها من واسط، وسكنها ووفاتها ببغداد.

ماتت سنة ٧١٠هـ.

(1) الأعلام للزركلي ٥/٣٢٨ نقلاً عن علماء بغداد ص٢٤٢.

فاطمة بنت عياش البغدادية [١]

هي فاطمة بنت عياش [٢] بن أبي الفتح البغدادية، الحنبلية، أم زينب.

وصفت هذه العالمة الجليلة القدر بأنها: «الواعظة، الزاهدة، العابدة، الشيخة، الفقيهة، العالمة، المسندة، المفتية، الخائفة، الخاشعة، السيدة، القانتة، المرابطة، المتواضعة، الدينة، العفيفة، الخيرة، الصالحة، المتقنة، المحققة...، الفاضلة، المتفننة...، الواحدة في عصرها، والفريدة في دهرها، المقصودة في كل ناحية».

كانت جليلة القدر، وافرة العلم، تسأل عن دقائق المسائل، وتتقن الفقه إتقانًا بالغًا.

تفقهت عند المقادسة، وأخذت عن الشيخ شمس الدين بن أبي عمرو وغيره، حتى برعت. وكانت إذا أشكل عليها أمر سألت ابن تيمية عنه فيفتيها، ويتعجب منها ومن فهمها، ويبالغ في الثناء عليها.

وكانت مجتهدة، صوامة، قوامة، قوالة بالحق، خشنة العيش، قانعة باليسير، آمرة بالمعروف، ناهية عن المنكر، انتفع بها خلق كثير، وخاصة نساء أهل دمشق، لصدقها في وعظها، وقناعتها. ثم تحولت إلى القاهرة، فحصل بها النفع، وعلا صيتها، وارتفع محلها. وقل من أنجب من النساء مثلها.

---

(1) اللدرب الكامنة لابن حجر ٣/٣٠٧-٣٠٨، شذرات الذهب ٦/٣٤-٣٤، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب – الملحق ٢/٤٦٧-٤٦٨.

(2) وفي بعض المصادر: عباس.

وقيل إنها جاوزت الثمانين.

توفيت ليلة عرفة سنة ٧١٤هـ.

فاطمة بنت فخراور الكنجي [1]

هي فاطمة بنت فخراور الكنجي، العالمة.

تكنى أم الحسن وأم محمود.

ولدت سنة ٦٥٨هـ.

وسمعت عن عبد الرحمن بن يوسف المنبجي جزء ابن ترتال، وعلى ابن علاق جزء البطاقة، وعلى ابن عزون الجمعة للنسائي، والناسخ لابن مرداس النحوي، وسمعت من آخرين.

ماتت في نصف شوال سنة ٧٣٣هـ.

(1) الدرر الكامنة لابن حجر ٣٠٨/٣.

فاطمة بنت يحيى المغامي [1]

هي فاطمة بنت يحي بن يوسف المغامي، أخت الفقيه يوسف بين يحيى المغامي.

كانت خيرة، فاضلة، عالمة، فقيهة.

استوطنت قرطبة، وبها توفيت سنة ٣١٩هـ. دفنت بالربض. وصلى عليها محمد بن أبي زيد، ومحمد بن أحمد بن عدل، الفقيه المحدث.

ويروى عنها حادثة في حوار جرى بينها وبين امرأة دخلت عليها، فذاكرتها شيئًا، فضحكت تلك المرأة.. وكانت مكة المكرمة قد سبيت في تلك السنة، فقالت فاطمة لها مندهشة: تضحكين وقد رفع الله الركن من الأرض؟ قالت تلك المرأة: فلم أرها تضحك بعد حتى ماتت!

(1) الصلة لابن بشكوال ٩٩١/٣، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية لشكيب أرسلان ٣٠/٢-٣١.

قريش بنت عبد القادر الطبرية [1]

هي قريش الطبرية بنت الإمام عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن المحب الطبري، المكية.

حلاها تلميذها الشمس البديري في ثبته بـ «العالمة الفاهمة ذات الشيم المرضية والأخلاق الرضية». وقال: قرأت عليها في بيتها طرفًا من الكتب الستة، وطرفًا من الموطأ، ومسند الشافعي، وأحمد، وباقي المسانيد، وأجازتني بقلمها ولسانها حسب روايتها عن أبيها عبد القادر الطبري، عن الشيخين الرملي وعبد الواحد الحصاري المعمر.. كلاهما عن الحافظ ابن حجر. وتروي أيضًا عن الحافظ البابلي.. بل تروي عن شيخ والدها المحدث الخطيب، المسند المعمر الشيخ عبد الواحد بن إبراهيم الحصاري – نسبة إلى الحصار، مدينة عظيمة بالهند – المولود سنة ٩١٠هـ حسن إجازته له ولأولاده.

وقد جعل الشيخ فالح بن محمد الظاهري المدني طالعة كتابه «أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي» قريش المذكورة من مسانيد الحجاز السبعة، الذين عم عنده السبب في كون الحديث في القرون الثلاثة الأخيرة قد قويت شوكته، وعلت في الخافقين رتبته، وأنها آخر الفقهاء الطبريين.

لكن الكتاني رد عليه بأن محمد بن علي الطبري توفي بعدها، كما أن هناك فقيهًا آخر بعده وهو عبد الوهاب بن علي الطبراني، الذي

(1) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للكتاني ٢:٩٤١-٩٤٤.

من أشياخ مرتضى الزبيدي، قال: ولعل صواب العبارة: آخر فقيهات البيت الطبري.

ثم قال: وقد اشتد بحثي في مكة المكرمة أيام رحلتي إليها عن بقية فقهاء وفقيهات هذا البيت العظيم، فوجدتهم دخلوا تحت خبر كان، وكل من عليها فان.

ووفاتها سنة ١١٠٧هـ.

أما والدها ففاضل من علماء الحجاز. مولده ووفاته بمكة. كان حسن الإنشاء، وله نظم. من كتبه «عيون المسائل من أعيان الرسائل»، جمع فيه زبدة أربعين علمًا. توفي سنة ١٠٣٣هـ [1].

وتلميذها الشمس البديري هو محمد بن محمد البديري الحسيني، من الشافعية، عارف بالحديث. يقال له: «ابن الميت» و «البرهان الشامي». أصله من دمياط ووفاته فيها، وقد تعلم بها وبالقاهرة. من كتبه «شرح منظومة البيقوني» في مصطلح الحديث، و«الجواهر الغوالي في بيان الأسانيد العوالي». توفي سنة ١١٤٠هـ [2].

---

(1) الأعلام ٤/١٦٨-١٦٩.
(2) المصدر السابق ٧/٢٩٥.

كريمة بنت عبد الوهاب، ابنة الحبقبق [1]

هي كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر. مسندة الشام، أم الفضل القرشية الزبيرية، وتعرف ببنت الحبقبق.

عالمة بالحديث والفقه.

روت عن حسان الزيات، وخلق.

وأجاز لها أبو الوقت، وابن الباغيان، ومسعود الثقفي، وخلق.

وروت شيئًا كثيرًا.

قال المنذري بعد أن ذكر بعض شيوخها ومن أخذ عنها: «قيل: إنها حدثت نيفًا وستين سنة. لقيتها ببيت لهيا (بظاهر دمشق) وسمعت منها، وقد كانت أجازت لي في سنة ٥٩٥هـ. ومولدها تقديرًا سنة ٥٤٥هـ بدمشق».

توفيت في جمادى الآخرة ببستانها بالميطور في جبل قاسيون سنة ٦٤١هـ.

ووالدها هو العدل أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن خضر الأسدي، يعرف بالحبقبق. وهو أخو الحافظ أبي المحاسن عمر بن علي القرشي.

جمع من جمال الإسلام علي بن المسلم وطائفة.. وروى عنه

---

(1) شذرات الذهب ٢١٢/٥، الأعلام للزركلي ٧٩/٦.

أخوه، وولداه علي وكريمة، وغيرهم. مات سنة ٥٩٠هـ [1].

وعمها عمر كان فقيهًا، حافظًا، عالمًا. عني بالحديث، وسمع بدمشق وحلب وحران والموصل والكوفة وبغداد والحرمين، ورزق الفهم.. مات سنة ٥٧٥هـ وله خمسون سنة [2].

(1) سير أعلام النبلاء ٢١/٢٣٠-٢٣١.
(2) سير أعلام النبلاء ٢١/١٠٥-١٠٦.

ثبت المراجع

١- الأعلام: قاموس تراجم. تأليف خير الدين الزركلي. ط٢، مزيدة، محلاة بالخطوط والرسوم. القاهرة: مطبعة كوستاتسوماس.

٢- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام. تأليف عمر رضا كحالة. — ط، مزيدة وفيها مستدرك. — بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

٣- البداية والنهاية. لابن كثير الدمشقي. [القاهرة]: دار الفكر العربي، د.ت.

٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع. محمد بن علي الشوكاني. — القاهرة، ١٣٤٨هـ.

٥- تاج التراجم. قاسم بن قطلوبغا السودوني؛ حققه وقدم له محمد خير رمضان يوسف. — دمشق: دار القلم، ١٤١٣هـ.

٦- التحبير في المعجم الكبير. لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني؛ تحقيق منيرة ناجي سالم. — بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف، ١٣٩٥هـ. — (إحياء التراث الإسلامي؛ ١٥).

٧- تهذيب التهذيب. أحمد بن حجر العسقلاني. — ط، محققه ومصححه. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ.

٨- الجواهر المضية في طبقات الحنفية. عبد القادر بن محمد القرشي؛ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو. — الرياض: دار العلوم، ١٣٩٨-١٤٠٨هـ.

٩- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية. شكيب أرسلان. — القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٥هـ.

١٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. لابن حجر العسقلاني؛ حققه وقدم له ووضع فهارسه محمد سيد جاد الحق. القاهرة: دار الكتب الحديثة.

١١- الذيل على طبقات الحنابلة. لابن رجب الحنبلي — بيروت: دار المعرفة، د.ت.

١٢- سنن الترمذي (الجامع الصحيح)؛ بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر؛ محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة. — القاهرة: دار الحديث، د.ت.

١٣- سير أعلام النبلاء. شمس الدين الذهبي؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين. — بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١-١٤٠٩هـ.

١٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ابن العماد الحنبلي. —ط٢، منقحة. — بيروت: دار المسيرة، ١٣٩٩هـ.

١٥- شهيرات التونسيات. حسن حسني عبد الوهاب. — ط٣. — تونس: مكتبة المنارة، ١٤٠٥هـ.

١٦- صحيح البخاري (الجامع الصحيح). — إستانبول: المكتبة الإسلامية؛ جدة: توزيع مكتبة العلم، ١٤٠١هـ.

١٧- صحيح مسلم (الجامع الصحيح). بيروت: دار المعرفة، د.ت (مصورة من طبعة ١٣٤٩هـ).

١٨- صحيح مسلم بشرح النووي؛ الرياض: دار الإفتاء، د.ت (مصورة من طبعة إستانبول: المطبعة العامرة).

١٩- صفة الصفوة. أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي؛ حققه وعلق عليه محمود فاخوري؛ خرج أحاديث محمد رواس قلعجي. — ط٣، مصححه ومنقحة ومزيدة. حلب: دار الوعي، ١٤٠٥هـ.

٢٠- الصلة. لابن بشكوال؛ تحقيق إبراهيم الإبياري. — القاهرة: دار الكتاب المصري. — بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤١٠هـ. — (المكتبة الأندلسية؛ ١٣).

٢١- صيد الخاطر. لابن الجوزي؛ تحقيق عبد الرحمن البر. — المنصورة، مصر: دار اليقين؛ الرياض: دار القبلتين، ١٤١٣هـ.

٢٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. — القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٤هـ.

٢٣- الطبقات السنية في تراجم الحنفية. تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي؛ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو. — الرياض: دار الرفاعي؛ القاهرة: هجر للطباعة والنشر، ١٤١٠-٠٣هـ.

٢٤- طبقات الشافعية. عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي؛ تحقيق عبد الله الجبوري. — الرياض: دار العلوم، ١٤٠١هـ.

٢٥- الطبقات الكبرى: لابن سعد. — بيروت: دار صادر: دار الفكر، د.ت.

٢٦- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات.

عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني؛ باعتناء إحسان عباس. — بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٢٧- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. نجم الدين الغزي؛ حققه وضبط نصه جبرائيل سليمان جبور. — ط٢. د بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٩هـ.

٢٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ابن تغري بردي؛ تحقيق أحمد يوسف نجاتي. — القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٩- ١٩٥٦م.

٢٩- الوافي بالوفيات. خليل بن أيبك الصفدي؛ باعتناء وداد القاضي. — فيسباداان، ألمانيا: فرانزشتاينرت.

٣٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان؛ تحقيق إحسان عباس. — بيروت: دار الثقافة، د.ت.

الفهرس